البنية السردية في النص السردي بنية المكان في رواية القاهرة الصغيرة لعمار لخوص أنموذجاً ـ دراسة نقدية

د/ عبير بنت عبد العزيز محمد السهلاوي(*)

ملخص البحث:

يُعد السرد من أهم الأدوات التي يُعبر بها الإنسان عن كل ما يدور في خلده، ولذا فالسرد حاضر في الرواية، والأسطورة، وفي الحكاية على لسان الحيوانات وفي الخرافة، وفي الأقصوصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة، وفي السينما، ونظراً لما للسرد من أهمية ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا الذي بعنوان : البنية السردية في النص السردي بنية المكان في رواية "القاهرة الـ صغيرة " لعمار لخوص أنموذجاً درا سة نقدية ، ومن الملاحظ أن المهتمين بالسرد العربي أولو أهمية كبرى بالرولية باعتبارها جامعة الفنون الأدبية ، ولما لها من القدرة على وصف المشهد في جميع التحولات المختلفة.

هذا وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، جاء من أهمها: أن المكان الروائي يحمل عدة مفاهيم وتعاريف وأنواع عند النقاد وكما أن المكان أنواع عديدة ومتعددة، ولكل راوي طريقته الخاصة في تجسيد البعد المكاني في روايته، والبعد الذي يناسب أحداث الرواية.

كلمات مفتاحية: البنية السردية، بنية المكان، رواية القاهرة الصغيرة، عمار لخوص.

Narrative structure in the narrative text the structure of the place in the novel Little Cairo by Ammar lakhos is a model-a critical study

Abstract:

The narration is one of the most important tools that a person expresses everything that is going on in his mind, and therefore the narration is present in the novel, legend, and in the story on the tongue of animals and in the myth, and in the stories, epic, history, tragedy, drama and cheerful, and in the cinema, and given the importance of the importance we have seen that The subject of our research, which is entitled: The Narrative structure in the narrative text the structure of the place in the novel Little Cairo by Ammar lakhos is a model-a critical study.

The study has reached many results, the most important of which came: that the narrative place carries several concepts, definitions and types among critics, and just as the place is many types, and each narrator has its own way of embodying the spatial dimension in its narration, and the dimension that suits the events of the novel.

Key words: narrative structure, structure of the place, small Cairo novel, Ammar Lakhd.

(*) أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية كلية الآداب– جامعة الملك فيصل. المملكة العربية السعودية: aasahlawi@kfu.edu.sa

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢٤م

المقدمة:

يعد السرد حقلا شاسعا يغرس فيه الانسان ما يريد لما يريد، فهو موجود في كل الأزمنة والأمكنة، فكل مادة تعتبر صالحة لأن يضمنها الإنسان سروده، فالسرد يمكن أن تحتمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أو مكتوبة، والصورة ثابتة كانت أو متحركة، والسرد حاضر في الرواية، والأسطورة، وفي الحكاية على لسان الحيوانات وفي الخرافة، وفي الأقصوصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة، وفي السينما.

وهو أداه مهمة من أدوات التعبير الإنساني، فهو حاضر في اللغة المكتوبة وفي اللغة الشفوية، وفي لغة الإشارات والرسم وفي كل ما نقرؤه ونسمعه، سواء كان كلاما عاديا أو فنيا، ومنه انحدرت الأجناس الأدبية المعروفة، قديما وحديثا، فهو يبدأ مع تاريخ البشرية ذاته، ولا يوجد شعب من دون سرد، وكل الطبقات وكل الجماعات البشرية لها سرودها، وهذه السرود تكون في غالب الأحيان مستساغة بشكل جماعي من قبل أناس ذوي ثقافات مختلفة إن لم تكن متعارضة.

ومن الملاحظ أن المهتمين بالسرد العربي أولو أهمية كبرى بالرولية باعتبارها جامعة الفنون الأدبية، لما لها من القدرة على وصف المشهد في جميع التحولات المختلفة.

ونظرا لما للسرد من أهمية ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا، ولكن قبل كل شيء يجب أن نتطرق ونتعرف على مفهومه اللغوي والاصطلاحي.

المبحث الأول: السرد لغة واصطلاحاً

لغة: السرد في لسان العرب.

سرد: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا.

سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له.

وفي صفة كلامه، صلى الله عليه وسلم:

لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن تابع قراءته في حدر منه. والسرد المتتابع. وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه، ومنه الحديث كان يسرد الصوم سردا، وفي الحديث: أن رجلا قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أسرد الصيام في السفر، فقال: إن شئت فصم وإن شئت فأفطر.

وقيل الأعرابي: أتعرف الأشهر الحرم؟ فقال: نعم، واحد فرد وثلاثة سرد، فالفرد رجب وصار فردا لأنه يأتي بعده شعبان وشهر رمضان وشوال، والثلاثة السرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم. وسرد الشيء سردا وسرده وأسرده ثقبه والسراد والمسرد المثقب.(١)

(١) لسان العرب – ابن منظور – ج٣ – الصفحة٢١١.

والسرد بهذا المعنى لا يختلف كثيرا عن منظور غريماس الذي يرى بأن المسار السردي هو عبارة عن تتابع وحدات سردية تجمع بينها علاقات مراتبية، إما بسيطة أو معقدة في تواترها بحيث تتبادل التأثير فيما بينها، هذه الوحدات السردية هي عبارة عن تعاقب جمل نحوية بسيطة.

وكلمة السرد لها معان كثيرة تدور معظمها في فلك هذا المعنى، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم على شكل توجيه النبي داود عليه السلام من الخالق سبحانه وتعالى، يعلمه صنعة الدروع يقول: "أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير".

ويقول ابن كثير في شرح الآية هذا إرشاد من الله تعالى لنبيه داود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع، قال مجاهد في قوله تعالى وقدر في السرد لا تدق المسمار فيقلل في الحلقة، ولا تغلظه فيقصمها واجعله بقدر.. وقال بن أبي طلحة عن بن عباس السرد هو الحلق الحديد.

وإذا جاز لنا أن نؤول هذا المعنى اللغوي للسرد الذي قدمه لنا ابن عباس رضي الله عنه فهو يكون صالحا للمعنى الفني للسرد القصصي الذي لابد أن يكون في الكثير من الأحيان متماسك الأطراف ليكون حلقة واحدة منسجمة كحلقة الحديد تماما.

اصطلاحا:

مصطلح السرد بالفرنسية هو Narration ، وبالإنجليزية هو .Narrative ويعتبر الركيزة الأساسية للزاوية، ولا يعني هذا الإنقاص من أهمية المكونات الأخرى، بل أن هذه العناصر الروائية محكومة في كثير من الأحيان إن لم يكن في أغلبها من حيث القيمة بعملية سردها، والكيفية التي تتم بها عملية السرد، ومعناه هو تلك الطريقة التي تسرد بها أو تحكي بها القصة.

على اعتبار أن القصة الواحدة يمكن أن تشرد وتحكي بطرائق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط السرد أو الحكي بشكل أساس، وعملية السرد أو (الحكي) هي بالضرورة قصة مسرودة (محكية)، يفترض وجود شخص يسرد (يحكي) وشخص يرد له يحكى له)، أي وجود تواصل بين طرف أول نسميه ساردا (راويا) وطرف ثاني نسميه مسرودا له مرويا له والمبدأ في علاقة السارد (الراوي) أو الكاتب بالقارئ هو مبدأ الثقة، لأن القارئ ينقاد تلقائيا نحو الثقة في سرد السارد (رواية) (الراوي) أو الكاتب، وهذه يسميها Pierre Machery الميثاق (pact) أو العقد(contract) .

والسرد في العمل الروائي يضطلع به ويقوم بتحريكه السارد أو الراوي، ويوجهه المسرود له أو المحكي له أو المقصوص عليه هو السامع القارئ الذي توجه إليه القصة وهو ليس مجرد فرد تقص عليه القصة، إذ ينبغي أن يتضمن النص ما يشير إلى أن القصة موجهة فعلا إلى جمهور أو قارئ معين فكل رواية أو قصة، بوصفها سردا محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية.[1]

---

(١)السرد حكايات الف ليله وليلة ، بناني ، جامعة وهران ، ص ٢.

ماهية السرد:

تنبع أهمية السرد من حضوره الفعال في حقل الدراسات النقدية الحديثة، ويبدو أن الأدب العربي بحاجة ماسة إلى ذلك، لما يحتوي من موضوعات مختلفة تخدم طبيعة العمل الأدبي من حيث التحليل والبناء ورفع سوية العمل الأدبي، فقد ذهب جيرار جينيت Genette (١٩٣٠) إلى أن السرد هو: الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يتعهد بالإخبار عن واقعة أو سلسلة من الوقائع ولذا بات في حكم المؤكد التحول السريع من طور الشعرية إلى طور السردية المدونة وعلى الرغم من أن باب الخلاف حول ماهية الطريق الواصل بين سردنا القديم وسردنا الحديث ما زال مشرعاً إلا أن الرواية العربية المعاصرة قطعت شوطاً طويلاً أهل أبرز كتابها للحصول على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٨، إذ تُعدُّ رواية نجيب محفوظ أولاد حارتنا "مؤشراً على الحداثة الروائية، وأحد الأصول التقليدية للسرد العربي" وإن كانت القصة تعني مادة الحكي، فإن الحكي يعني الأحداث، والأفعال الكلامية المتداولة في القصة، والخطاب: هو الصيغة التي بها يتم تشكيل القصة، وصياغتها النهائية التي يختارها الروائي كسبيل، وأداة للإفهام، والتوصيل.

فقد حدد جيرار جينيت" في دراسته للسرد ثلاثة محاور للبحث في مكونات النص السردي هي: المحاكاة، والحكي التام، والسرد والوصف، والقصة والخطاب.

وإن السرد هو عملية إنتاج، وهو فصل التلفظ الذي يُنتج الحكي، وبالتالي فالسرد يرتبط أكثر بالسارد والزوايا التي من خلالها يرصد الوضعيات وهي عادة عادة. وضعيات تتأرجح في الروايات بين ضوابط موضوعية، وضوابط غير موضوعية أي (اعتباطية)، أو لسانية محضة، ويؤكد "جيرار جينيت" أن اختيار الروائي ليس اختياراً بين صيغتين نحويتين،بل بين موقفين سرديين "ليست صيغتاهما النحويتان إلا نتيجة آلية وهذان الموقفان السرديان هما: جَعَلُ القصة ترويها إما إحدى شخصياتها، وإما سارد غريب عن هذه القصة ".(١)

المبحث الثاني: أنماط السرد:

يميز الشكلاني الروسي "توماتشوفسكي" بين نمطين من السرد سرد موضوعي وسرد ذاتي.

أ. السرد الموضوعي

وهو أسلوب تقليدي استعمله القدماء في قصصهم لكنه أكثر حضورا في الرواية العربية ويكون الكاتب في هذا النوع من السرد مطلعا على كل شيء في الأفكار السرية للأبطال، وبذلك يكون مقابلا للراوي المحايد الذي لا يتدخل ليفسر الأحداث، إنما ليصفها وصفا محايدا كما يراها،

(١)فايز ، عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية ، (دراسة في البناء والتقنيات ، والنوع) ص١٠–١٢

أو كما يستنبطها في أذهان الأبطال، ولذلك يسمى هذا السرد موضوعيا لأنه يترك الحرية للقارئ ليفسر ما يحكى له ويؤوله ونموذج هذا الأسلوب الروايات الواقعية.

ب. السرد الذاتي:

لا تقدم الأحداث إلا من زاوية نظر الراوي، فهو يخبر بها، ويعطيها تأويلا معيناً يفرضه على القارئ ويدعوه إلى الاعتقاد به نموذج هذه الأسلوب هو الروايات الرومانسية أو الروايات ذات البطل الإشكالي. (١)

وقد كان تأثر الرولية العربية بهذا الأسلوب كثيراً، فنجد مثلاً نجيب محفوظ، اللص والكلاب الطاهر وطار اللازم، غسان كنفاني وراية ما تبقى لكم.

إلا أن هذا السرد لا يسمح للشخصية بالبوح بما يختلج في داخلها، بل تبقى أفكاره سجينة نفسها، ولأن بناء الحدث والشخصية يعتمدان على طريقة الراوي والرؤية التي يقدمها للقارئ فضلاً عن علاقة الراوي بالشخصية نفسها فهو وشخصياته من منظور ذاتي من خلال وعي شخص ما أو عدة شخوص، أو أن يعرض الأحداث والشخصيات من منظور موضوعي... وقد يذهب إلى استخدام الطريقتين في توافق وتوال"

أي لا يشترط أسلوب واحد، بل يمكن المزاوجة بين (الذاتي) و (الموضوعي) وذلك لضرورة فنية تقتضيها رؤية الكاتب للكشف عن علاقات الشخوص بعضها ببعض. (٢)

وهناك أربعة أنواع من السرد بحسب العلاقة بين زمن الراوي وزمن الحدث

١. **السرد اللاحق للحدث:** وهو زمن السرد الشائع في الرواية، وفيه يشير الراوي إلى أنه يروي أحداثاً "وقعت" في ماضي بعيد أو قريب.

٢. **السرد السابق للحدث:** وهو زمن الحكايات التنبؤية التي تعتمد عموماً على صيغة المستقبل، ولكن لا شيء يمنعنا من اعتماد صيغة الحاضر، واستخدام هذا الزمن في الرواية يقتصر غالباً على مقاطع أو أجزاء محددة من النص، تروي الأحلام أو التنبؤات، وتستبق الأحداث.

٣. **السرد المتزامن للأحداث:** وهو الزمن الحي للذي يتطابق فيه الكلام مع جريان الحدث، وقد حاول بعض الكتاب خلق شيء من التماسك في هذا السرد من خلال رواية حكاية كاتب يشرع في كتابه روايته.

---

(٢) حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ط١ ، ص٤٧

(٣) شايب عينو ايمان ، مكونات السرد في رواية سرادق الحلم والفجيعة لعز الدين جلاوجي أنموذجا ، ص ٦

٤. **الســـرد المتداخل:** هو الســـرد المتقطع الذي تتداخل فيه المقاطع الســـردية إلى أزمنة مختلفة الحاضـر والماضـي والمستقبل ويتمثل هذا السرد في الروايات التي تتخذ شكل المذكرات الحميمية. (١)

مكونات السرد

إن الحكي يقوم بالضـرورة على قضـية محكية يقترض وجود شـخص يحكي، وشـخص يحكىـله، أي يوجد تواصـــل بين طرف أولـيدعى راوياً وطرفـاثانـيدعى مرويلـله (٢) وهي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد والتي يتم توضيحها على النحو التالي:

الراوي:

هو الشخص الذي يروي حكاية ويخبر عنها سواء أكانت هذه الحكاية حقيقية أم ضربا من الخيال فالراوي لا يحمل اسـما يعينه فهو يكتفي بأن يتمتع بصـوت يصـوغ بوسـاطته المروي فالراوي كما جاء في كتاب السردية العربية لإبراهيم عبد الله هو عبارة عن منتج للمروي بما فيه من أحداث ووقائع تعني برويته للعالم المتخيل الذي يكونه السـرد فهو عنصـر قصـصـي متخيل كسـائر العناصـر الأخرى المشـكلة للمنجز المحكي لكن دوره يضـاهي كونه الوسـيط الذي يعتمد ويرتكز عليه المبدع في تقديمه للشـخصـيات الروائية والسـارد أو الراوي في أبسـط تعريفاته هو الذات الفاعلة لهذا التلفظ.

المروي "المسرود":

"هو كل ما يصدر من الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضـاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصـر حوله"

والمروي أي الرواية نفسـها التي بدورها تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسـل ومرسـل إليه".

المروي له:

هو اسم معين ضمن البنية السردية وقد يكون كائنا مجهولا فهو الطرف المقابل في نظرية التواصـل أو التلقي أو المرسـل إليه في الدراسـات اللسـانية ومن غير المعقول أن يقدم السـارد أو الراوي سرده لمجرد السرد فقط، بل أن ذلك يقتضـي أن تكون الرسـالة عبر باث ومتلقي، فالنص ضـرب من التواصـل، فثمة من يقوم هذا النقص، وهو الراوي وثمة من يستقبله وهو المروي له، ولا يمكن أن يوجد قص وحكي دون راوي أو متقبل ٤ . وهذا ما يفسر حرص المؤلفين على أن

(٢) المرجع السابق ، ص٧

(١)حميد لحميداني ، بنية النص السردي ،ط1 ص45.

يكون عملهم السردي استجابة وإرضاء لدعوة المسرود له والتقرير بأن السرد لا يستوجب السارد فقط، بل إلى مسرود له، هو دليل على مركزية وأهمية المسرود له في البناء السردي وهو شبكة من المصطلحات

والمفاهيم التي تذوب فيها وتتباعد وتقارب في الوقت ذاتها جميعا.[١]

المبحث الثالث: مفهوم البنية السردية

تنوعت مفاهيم البنية السردية في العصر الحديث بحسب تنوع المدارس والمنطلقات الفكرية فهي مجال رطب من حيث هي عالم متطور من للتاريخ والثقافة وأداة من أدوات التغيير الإنساني ذلك أن كل فعل إنساني يمكن أن يندرج ضمن خطاطة يتم تحديدها كرسم سردي يقوم على ضبط تركيبي لهذا الفعل تمفصله في الزمان والمكان كما يقوم بتحديد دلالي للمنتوج المتولد عنه. أو هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة، وهذا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح، فنجد نوع أول تستخدم فيه البنية عن قصد ولهذا تقوم نقوم فيه بوظيفة حيوية مهمة وسياق آخر تستخدم فيه البنية بطريقة عملية فحسب..

يرى خير الدبرنس صاحب قاموس السرديات أن البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكون على حدة والكل...

أما عند فورستر فيجعلها مرادفة للحبكة وعند رونال بارت تعني التعاقب والمنطلق أو التبعية أو السببية أو الزمان والمنطلق في النص السردي وتعني عند أدروين موير الخروج عن التسجيلية إلى تغلب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر، وإنما عند الشكلانيين فتعني التغريب لأنها تستخدم في العادة بمفهوم النموذج الشكلي الملازم الصفة السردية، وثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية تتعدد وتتنوع بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة الفنية والمعالجة في كل منها حيث لا تقوم الكلمات والجمل بأداة الدلالة بصور مباشرة، بل يقوم باستخدام الأشياء والأشخاص والزمان والمكان بتركيب صور دلالية نوعية ومفتوحة

ومنه فإن هناك بنية سردية عبارة مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية روائية [٢] وهناك بنية درامية ... كما أن هناك بني أخرى لأنواع غير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال.

---

(٢)مروى بو حالة البنية السردية في رواية"تحت اقدام الأمهات" لبثينة العيسى – ،:ص9-10.

(١)المرجع السابق ص١١ .

مكونات البنية السردية

١. بنية الحدث:

بعد الحدث العمود الفقري المجمل للعناصر السردية في الخطاب الأدبي الزمن – المكان الشخصيات)، وهو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع، وتصوّر الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى – كما تكشف عن صراع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا.

فالحدث يمثل الركيزة الأساسية في القصة أو الرواية، والحدث هو ترتيب مجموعة من الأفعال والوقائع وفق تسلسل زمني، أي ارتباط فعل بزمن، كما يقتضي هذا الحدث مكان معين.

" والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي في الحياة اليومية وإنّ انطلق أساسا من الواقع ذلك لأن الروائي حين يكتب روليته، يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا لكتلبة روليته، كما لأنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خيلله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئا آخر، لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل...."

ويعد الحدث أهم عنصر في العمل السردي ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، والروائي ينتقي أحداث الرواية من الحياة اليومية والواقع والحدث الروائي ليس كالحدث الواقعي، وإن انطلق أساسا من الواقع فالروائي يتصرف في حبك أحداث الرواية، وفي تسلسلها الزمني كسرده للأحداث بشكل خطي الطريقة التقليدية، أو تقنية السرد الحديثة الفلاش باك.

طرق عرض الحدث

هناك عدة طرق لعرض الأحداث قد يلجأ الكاتب لإحداها، وذلك تبعا لثقافته ورؤيته الفنية، فقد يبدأ الروائي قصته من أول أحداثها ثم يتطور بأحداثه وشخوصه تطور أماميا متبعا المنهج الزمني... الطريقة التقليدية، وقد تبدأ القصة بنهايتها، فيصوّر الحادثة ثم يعود بنا إلى الخلف كي نكتشف الأسباب والأشخاص الفلاش باك، وقد يتبع أسلوب اللاوعي والتداعي، فيبدأ من نقطة معينة ويتأخر حسب قانون التداعي ... الطريقة الحديثة كل تلك متروك لعبقرية الكاتب وتمكنه من أدوات الكتابة".(١)

٢. البنية المكانية:

مفهوم المكان

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود الأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

(١) جهاد حميداتو، كلثوم عماري، بنية السرد وجمالية التفاصيل (الحدث – المكان–الشخصية) في رواية طيور أيلول لإملي نصر الله، ص ٢٩.

لغة:

للمكان عدة تعريفات لغوية منها ما ورد في لسان العرب لابن منظور: "المكان بمعنى الوضع، والجمع أمكنة وأماكن، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه"

اصطلاحا:

يؤدي المكان دورا كبيرا في عملية الإبداع، لأن النص الأدبي لابد له من وعاء يحتضن ٧٥" أحداثه، إذ يجسد المكان الحاضنة الاستيعابية والإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه فالمكان في وعاء للحدث وللشخصية، فهو ليس حيزا هندسيا فحسب، بل هو حامل لتجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان، ويجسدها المبدع في كتاباته. وبعد المكان الروائي: "هو الذي يؤسس الحكي في معظم الأحيان، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة."

فالمكان في العمل القصصي أو الروائي لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال. ولقد حظي المكان أيضا بدراسة كبيرة لدى النقاد والدارسين، كما ظهرت له العديد من الدراسات التي قام بها للباحثون وللدارسون في محلله نذكر من بين هذه التعريفات ما يلي: – يعرف الباحث السيميائي "لوتمان" المكان بقوله: هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة ... تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية، مثل: الاتصال، المسافة....

–والمكان عند غاستون باشلار ليس المكان الهندسي: "إنما هو المكان الذي عاشته الأديب كتجربة، والمكان لا يعاش الروائي يعبر عن مقاصد المؤلف، وعن تجربة عاشها، في ذلك المكان وتأثره به، فيتحول المكان الحقيقي على شكل صور فحسب، بل يعيش في داخل جهازنا العصبي كمجموعة من ردود الفعل فالمكان الروائي هو تعبير المؤلف عن مقاصده وتأثره ، به فيتحول المكان الحقيقي إلى فضاء روائي جرت فيه الأحداث. (١)

٣. بنية الزمن.

أولاً مفهوم الزمن

لغة: ورد في لسان العرب: (زمن) الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن الشيء طال عليه الزمان.

اصطلاحا: للزمن العديد من المفاهيم نسوق منها:

---

(١) المرجع السابق ٣٣ - ٣٤.

يعرفه جيرار جنيت : « ويري أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه بينما يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة الى زمن فعل السرد لان علينا روايتها اما بزمن الماضي، أو الحاضر، واما المستقبل، وبما في ذلك كان سبب تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه.«

ويعرفه عبد المالك مرتاض مظهرا وهميا بزمن الاحياء والاشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا ٤ لا نحس به ولا نستطيع ان نلتمسه ولا أن نراه الزمن هو المظهر النفسي اللامادي, والمجرد اللامحسوس ويسد الوعي من خلال ما نشط عليه وتأثر به الخفي غير الظاهر لأمن مظهره في حد ذاته وهو الوعي الخفي لكنه متسلط ومجرد ويتمظهر في الأشياء المجسدة» وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار بل هو « هذه المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة بل انها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوده حركتها ومظاهرها وسلوكها.«

ومن خلال هذه التعاريف نستطيع القول إن الزمن هو المدة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بتوالي مستمر تتعايش معه في كل الأوقات.

ثانيا: أهمية الزمن في العمل الروائي

دلالة الزمن له أهمية كبيره اكتساها من خلال موقعه داخل البنى الأدبية خاصة السردية منها، وذلك لما يصل به أحيانا الى رتبة الصدارة، لأنه أحد مكونات السرد، وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، وكما أنه عامل أساسي في تقنياتها، بحيث نجد الدراسات الأدبية الحديثة عنيت به كثيرا من حيث أنه أحد أهم المكونات في العمل الأدبي فصار للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الاحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي إذ ترتكز عليه النصوص في تعميق معانيها وبناء شكلها ولتكثيف دلالتها ، وكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين إذ لا يمكن أن تتصور حدثا سواء كان واقعيا أو تخيليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابيا ما دون نظام زمني، إذن هو ركيزة أساسية في كل نص بغض النظر عن جنس هذا النص.

يؤكد حسن بحراوي أن أهميته في العمل السردي تتجلى أكثر من خلال حسن استغلاله، إن التأكيد على أهمية الزمن في السرد والتشديد على خطورة الدور المنوط به.

تظهر أهمية الزمن في الرواية أيضا من خلال أنه ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي وحركة شخوصها، أحداثها، بناؤها، ومن ناحية أخرى ذو أهمية بالنسبة لصمودها في الزمن بقاؤها

واندثارها كما أن الزمن يكتسب القيمة الجمالية من خلال دخوله حيز التطبيق حيث إنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من [1] خلال مفعولها على العناصر الأخرى.

٤ .بنية الشخصيات:

مفهوم الشخصية:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور الشخص": "جماعة الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، ونقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه هذا المعنى أقرب للآثار إلى الجسم المادي (الفيزيقي) للإنسان، وقد ورد في المعجم نفسه معنى آخر للشخص، وهو شخص بالفتح شخوصا أي ارتفع، والشخوص ضد الهبوط".

والمراد به إثبات الذات، فأستعير لها لفظ "شخص"، ونلاحظ في المعنى الأخير انتقالا من المعنى المادي إلى المعنوي، تجاوز المصطلح الجسم إلى ما يقترب من استعمالها لمصطلح الشخصية بالمعنى السيكولوجي.. أيضا في القاموس المحيط "شخص" سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (أشخص) وورد في الكثرة أشخاص وشخوص، وشخص بصره من باب خضع فهو شاخص وشخصية الصفات التي تميز الشخص عن غيره، مما قال فلان لا شخصية له، ليس له ما يميزه من الصفات الخاصة، أي جاءت شخص أي عينه وميزه عن سواه" نستنتج من هذين التعريفين أن لفظة الشخص لها ارتباط وثيق بالإنسان، وهي أيضا ما يجعل لكل شخص صفاته التي تميزه عن غيره، فلكل إنسان شخصيته الخاصة التي تميزه عن غيره.

اصطلاحا: تعتبر الشخصية من أهم عناصر العمل السردي، فلا يخلو أي عمل سردي من عنصر الشخصية، وتعددت مفاهيم الشخصية نذكر منها:

الشخصية هي "مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلفية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية [2]

شمل هذا التعريف مجموع الصفات الخلقية والخلقية لشخص ما.

وارتبط اصطلاح الشخصية بالمسرح الاغريقي في العصور القديمة، وتعني الكلمة القناع الذي يرتديه الممثلون الإغريق فوق وجوههم على خشبة المسرح، فالشخصية هي الأثر والتأثير

---

(٢) بنية الزمن في رواية سر النحلة لأمين الزاوي، راضيه موساوي.

(١) المرجع السابق ص ٤٤.

الذي يتركه الفرد عندما يرتدي القناع على وجهه ويخفي وجهه عن المشاهدين وهذا أساس فلسفة أفلاطون المثالية الذي يرى الشخصية مجرد واجهة لمادة ما أو جوهرها".

نستنتج مما سبق أن الشخصية في العمل السردي هي شخص متخيل، لا وجود لها على أرض الواقع، فالشخصية في العمل السردي مرتبطة بفعل أو أداء تقوم به، فلا توجد شخصية خارج فعل ولا فعل مستقل عن الشخصية.

إذ يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل عمل سردي وعمودها الفقري، الذي يرتكز عليها، فلا وجود للسرد من دون الشخصية، فالشخصية في الرواية بمثابة المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار النصي، إذ تعد مدار ومحور الحدث، وبعض النقاد يذهب إلى أن الرواية هي فن الشخصية لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يحرك الأحداث، فهي الركيزة الأساسية التي يتكأ عليها النص السردي.

وتكمن أهمية الشخصية كونها تقع في صميم الوجود الروائي، إذ لا رواية من دون شخصية تقود الأحداث وتنظم [١] الأفعال وتعطي الرواية بعدها الحكائي، إذ ترتبط بالأحداث ارتباطا وثيقا.

المبحث الرابع: نموذج تطبيقي لبنية المكان في رواية "القاهرة الصغيرة" لعمار لخوص

المكان في الرواية:

يعد المكان عنصرا أساسيا في بناء الرواية وإن اختلفت طريقة تشكليه وعرضه من روائي إلى آخر ومن منهج إلى منهج أخر، وعلى الراوي أن يوليه للدقة نفسها التي يستعملها عند تشكليه العنصري الزمان والشخصية في الرواية، وتظل اللغو أساس المكان الروائي وباقي عناصر الرواية التي تشكل عنصرا خياليا" ولفظيا بصفة مجموعة من الصور شغلت مخيلة الراوي فينقلها إلى القارئ من خلال اللغة القادرة على الإيحاء والخلق،فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا" له مقدماته الخاصة وأبعاده المتميزة.

يمثل المكان مكونا" محورا" في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون المكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين. ويعرف "لوتمان" المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقات شبيه بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال، المسافة."

(١)جهاد حميداتو ، كلثوم عماري ، بنية السرد وجمالية التفاصيل (الحدث □ المكان – الشخصية) في رواية طيور أيلول لإملي نصر الله، ص– 45.

أصـــبح المكان يمثل هوية من هويات الخطاب الروائي، يلعب المكان دورا هاما" ووظيفيا" في تكوين حياة الانســـان وترســـيخ كيانه وتثبيت هويته وتأطير طبائعه، ومن ثم تحديد اولوياته وتوجهاته وادراكه للأشياء، وذلك لأن المكان" يدرك إدراكا" حسيا" يبدأ بخبرة الانسان في جسده وهذا الجسـد هو المكان أو بعبارة أخرى القوى النفسـية والعقلية والعاطفة والحيوية للكائن الحي" وأهمية المكان لا يمكن أن نحصرها في مكان دون أخر، وذلك أن دور الأمكنة يتداخل فيما بينها والاندماج بينها وتتحطم محدوديته وتكشـف عن أمكنة جديدة متخيلة تماثل الأمكنة الحقيقية وذلك بتتابعها إلى ذهن القارئ لتقنعه بحقيقة وجودها.

فوظيفة المكان هي وظيفة جمالية دلالية ذات بعد رامي في صـــنع الإبداع الفني، إن المكان ليس عنصـر زائد في الرواية، فهو يتخذ أشـكالا ويتضـمن معاني جديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله.

إذن يمكننا القول إن المكان هو نقطة انطلاق الكاتب وهو المكون الأساس لبنية النص ككل بهذا يصـبح المكان عنصـرا فاعلا في الرواية وفي تطورها وبنائها وفي طبيعة الشـخصـيات التي تتفاعل معه وفي علاقات بعضها بالبعض الآخر(١) .

التشكيلات المكانية في رواية "القاهرة الصغيرة"

●الأماكن المغلقة

وتمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضـيق إذ نعني به خصـوصـية المكان واحتضـانه لنوع معين من العلاقات البشـرية، ورواية "القاهرة الصـغيرة" لا تخلو من الأماكن المغلقة وتتمثل في:

البيت الشقة:

ويحمل البيت معاني السـكن والاسـتقرار لسـاكنيه فهو المكان الوحيد الذي مهما ابتعد عنه الإنســان يعود إليه عن رضــا وطواعية، باعتباره يمثل عالمه الذاتي الذي يســكن إليه لهذا ســمي بالمسكن لتضمنه معنى السكينة، والبيت يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان الذي يسكنه.

أما البيت في رواية القاهرة الصـغيرة لا يمثل معنى السـكينة والهدوء، بل على العكس من ذلك فهو مصدر للإزعاج والضجيج فهو المكان الذي لم يجد فيه عيسى وبقية المهاجرين راحتهم

ومن أمثلة ذلك قوله: " مضـــى أســـبوع على انتقالي إلى هذه الشـــقة، أعاني من مشـــاكل عويصـة في التأقلم مع الوضـع الجديد، إذ لا أسـتطيع النوم سـاعتين متتاليتين ليلا... لم اسـتوعب بعد كيف يسـتطيع المرء النوم دون إطفاء الأنوار، هناك هرج ومرج دائما في هذه الشـقة بسـبب

---

(١) مكي محمد حسون، أهمية المكان في النص الروائي ، ص 4-7

العلئدين من العمل بعد منتصف الليل أو للذاهبين إلى ورديـاتهم بعد الفجر، لما عن ضجيج صنابير المياه وتحريك الكراسي وصفق الأبواب.....

يقول: تتكون شقتنا من مطبخ وحمام وغرفتين ولا تتجاوز مساحتها ستين مترا مربعا توجد ثلاثة أسرة ذات طابقين في كل غرفة لو قسمنا هذه المساحة على اثني عشر شخصا لكلن نصيب كل واحد خمسة أمتار .... ما أريد قوله إن المقارنة بين شقة تريزا والسجن لها ما يبررها

ويقول في موضع آخر : يا حسرتي على رائحتي الزكية، لقد ذهبت في خبر كان حالي أشبه ببائع السمك أو شحاذ لم يغتسل منذ أسابيع من أراد أن يستحم في الشقة ماركوني فعليه الاستيقاظ قبل الفجر بساعة لأن طابور المتوضئين قبل الصلاة طويل والسخان قديم، صاحبة البيت لا تكترث لطلبات المشتكين لاستبداله لأن رحلاتها السياحية المتلاحقة لا تسمح لها بتحمل هذه المصاريف".

محل الاتصالات

وهو المكان للذي يلجأ إليه الناس لإجراء الاتصالات الهاتفية مع الأهل والأقارب أو غيرهم، أو الشراء المستلزمات الخاصة بالهواتف وغيرها، ومن أمثلة ذلك يقول الراوي:

أذهب عادة إلى محل الاتصالات الهاتفية يرتاده العرب كثيرا من المصريين خاصة صاحب المحل صديق لزوجي اسمه حنفي، وهو فخور جدا بكونه من المهاجرين الأوائل الذين جاؤوا استقروا في حي ماركوني أنا متيقنة أن الأجيال القادمة ستقرأ في كتب التاريخ أن حنفي من مؤسسي الحي المصري أو القاهرة الصغيرة في روما وقد اختار اسما لمحله هو little cairo حتى يذكره الجميع"

دخلت إلى غرفة الهاتف واتصلت بأختي زينب، ولكن لا حياة لمن تنادي شكلت رقما بيتنا بالقاهرة بطريقة آلية لأنني أحفظه عن ظهر قلب"

المكتبة:

وهي المكان للذي يلجأ إليه العام والخاص للمطالعة والبحث العلمي، وفي الآونة الأخيرة أصبحت المكتبة تحتوي على مواد يمكن تحميلها إلكترونيا للوصول إلى المعلومة "مررت بمكتبة ماركوني لاستعارة كتاب أو شريط فيلم قبل الذهاب إلى السوق لشراء بعض المستلزمات، لاحظت أن جل العاملين فيها من الجنس اللطيف .....

المسجد:

وهو مؤسسة دينية اجتماعية سياسية تربوية اقتصادية ويسمى حاليا ومجازا بدار العبادة.

يقول الراوي:

توجهت إلى مسجد السلام الأداء صلاة الجمعة، استغرقت دقائق قليلة للوصول، كنت متوترا كصبي يذهب إلى المدرسة لأول مرة في حياته خلال إقامتي في البلدان العربية زرت العديد من المساجد بغرض السياحة لا الصلاة، وشتان بينهما ويقول أيضا نظرت إلى مسجد السلام من الخارج، كان أشبه بمستودع للسيارات خلعت حذائي ودخلت بقدمي اليمنى عملا بالسنة النبوية أخبرني أن مسجد السلام كان في السابق مخزنا للسلع، وتشتد عليه الحرارة صيفا والبرد شتاء، أما عن الرطوبة المرتفعة فحدث ولا حرج من العسير الحصول على تصريح لفتح مصلى جديد"

تلاحظ من خلال هذه المقاطع أن الراوي لم يذهب إلى المسجد بغية العبادة لأنه مسيحي الديانة، بل ذهب لغرض التجسس على الجالية المسلمة داخل المسجد الكشف عن الخلية الإرهابية ورغم هذا فهو كشف لنا عن حالة المساجد داخل المدن الغربية والصعوبات التي يواجهها المصلون لأداء فرائضهم.

●الأماكن المفتوحة

هي ذات حيز مكاني خارجي نيست له حدود ضيقة، بل ذات فضاء رحب واسع وغالبا ما يشير هذا إلى لوحة طبيعية خارجية " واحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية والأماكن المفتوحة في الرواية متعددة تذكر منها ما يلي:

البحر:

بقدر ما يمكن اعتبار البحر مكان عمل وكسب الرزق يمكن اعتباره أيضا مكان إقامة اختياري من حيث رغبة الشخصية في الإقامة بجواره.

أمثلة ذلك يقول الراوي:

عندما كنت صغيرا، كنا نجلس قبالة البحر في مزراديل فالو في صقلية وكنت استمع إليه ساعات دون ملل"

فمن خلال هذا المقطع يتضح لنا أن البحر بالنسبة للراوي مكان يتجاذب فيه أطراف الحديث من خلال الاستماع إلى ذكريات الجد وأحلامه التي يرنو إليها.

المقهى:

تقوم المقهى، كمكان انتقال خصوصي بتأطير لحظات العطالة والممارسة المشبوهة التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية كلما وجدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية الهادرة، فهناك دائما سبب ظاهر أو خفي يقضي بوجود الشخصية ضمن مقهى ما ، ولا يتعلق الأمر هنا بإلزام شخصي أو اجتماعي يدعو إلى عشيان هذا القضاء الانتقالي، فقد يحدث ذلك بمحض اختيار

الإنسان للذي تحركه في العادة رغبة ذاتية ملحة، أو بعبارة أخرى فهو مكان لتجمع الكتاب والشعراء يتذاكرون ويتسامرون، وقد يكون مكانا لتجمع العاطلين عن العمل لنفت همهم فيه.

يقول الراوي: "بعد" هذه الزيارة التفقدية، دعوت البنغالي إلى فنجان قهوة في المقهى المجاورة هذا أدنى ما أفعله لشكره بقينا دقائق عديدة نتجاذب أطراف الحديث في الواقع أنا لم أتكلم كثيرا وإنما استمعت إلى قصته باهتمام.

فالمقهى من خلال هذا المقطع هو مكان التفريغ الهموم الترويح عن النفس وما يكتنفها من ضيق وقلق فمن خلال تجاذب أطراف الكلام يشعر المرء بنوع من الارتياح لأنه فضفض عما يختلج نفسه ووجد من يستمع إليه.

الحي والشارع:

من الواضح إن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لعدوها ورواحها عندما تغادر مكان إقامتها أو عملها ولعل الحي من أكثر أسماء الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى الحياة وحركتها الدائمة إلى درجة أن الحي اسم يشترك فيه المكان والإنسان والمطلق في مفرده ويشترك فيه الإنسان والمكان في مفرده وجمعه معا أو من الأمثلة الدالة على ذلك يقول الراوي: "..ثم واصلت مشواري إلى غاية شارع الريكو فيرمي مشيا على الأقدام وجدت ازدحاما كبيرا وطوابير من السيارات لا أول لها ولا أخر، الأرصفة خاصة بالمارة من زبائن وفضوليين أمام محلات الملابس كأنهم ذباب يحوم على العمل أو على القاذورات."

ويقول أيضا ".. أردت أن أستأنس بالحي فورا، أمعنت في تأمل واجهة العمارات فلاحظت تنوعا كبيرا كالتنوع في الوجوه التي تمر أمامي، أشكال أدمية من كل الأنواع والأجناس شباب أفارقة وأسيويون يبيعون سلعا مقتده على قارعة الطريق، أطفال عرب يتجولون مع أبائهم وأمهاتهم..."

الوطن:

وهو عبارة عن مكان واسع يفسح المجال لكل إنسان أن يعيش فيه بحرية، كما أن له حقوق فإن عليه واجبات الجاء هذا الوطن، وفيه يشعر الفرد بهويته وانتمائه أما الوطن في رواية القاهرة الصغيرة فهو المكان الذي لا يشعر البطل الجاهل بأي نوع من أنواع الحب والانتماء يقول الراوي: "الحق يقال إن كلمة الوطن لا تستثير في أية مشاعر الا عدما أسمع النشيد الوطني قبل بداية مباراة المنتخب الإيطالي، لا أقدر على استيعاب فكرة الوطن بعيدا عن ملاعب كرة القدم لا أنكر أن هذا الموقف في غاية السذاجة والسطحية، لكنه الحقيقة ليست قضية فردية ولا جماعية".

الحديقة:

في فضاء مفتوح تكثر فيه المساحات الخضراء يلجأ إليها الصغار والكبار على حد الدواء التنزه والترفيه عن النفس يقول الراوي:

في حدود العاشرة صباحا أخذت سارة وذهبنا إلى حديقة ساحة ميونشي. مرت بدني للعب والمرح مع أقرانها".

السوق:

عبارة عن مكان مفتوح لعامة الناس الذي يباع ويشترى فيه كل شيء، وعبد الحميد بورنو يعرف السوق بأنه "المكان الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر ويزخر بأشكال متنوعة من الحركة ..... كما يمثل مناسبة التقديم شخصيات جديدة" [1] ومن خلال قراءتنا للرواية نستدل بهذا المثال: عرجت على سوق ماركوني قبل العودة إلى البيت أحب التجول بين بالعي الخضر والفواكه التسوق حرفة على فن كما يقول أبي دائما هناك أصول يجب العمل بها، أولا معاينة السلع بتأن ثلنيا عدم المبالاة بنداءات للباعة ثللثا عدم الاستعجال في اختيار المنتجات رابعا التوفيق بين الجودة والسعر.. "

الخاتمة:

وخلاصة القول إن البنية السردية هي رسالة لغوية تحمل عالماً متخيلاً من الحوادث التي تشكل مبنى روائياً يتجاذبه طرفا الإرسالية اللغوية الراوي والمروي له، لتنتظم بمنظومة متكاملة والوشائج الداخلية التي تنظم آلية اشتغال المكونات الروائية الثلاثة مع بعضها ابتداء من الرواة وأساليب روايتهم وإجابتهم عن سؤال المروى له ماذا حدث؟ كيف حدث؟ مروراً بمفاصل المروي أي الحدث وكيفية بنائه والشخصية وعلاقاتها الروائية والزمان وتقنياته والمكان وأنواعه وانتهاء بتعالقات الراوي والمروي له.

نستطيع أن نقول في ظل الإشارات السابقة، إن السرد ليس شيئاً محدداً، لذلك فإننا كما هو معلوم نستطيع أن نرى وندرج، كم لدينا من شكل واتجاه لهذا السرد من دون أن تغلق الجدول، لأن الحبل متروك على الغارب ولكل مؤلف بصمته الخاصة من الخيال، وروي الحكليات وتحويلها إلى الواقع اللغوي.

---

(٨)فطيمة دليمي، تقنيات السرد في رواية " القاهرة الصغيرة " لعمار لغوص ، ص ٨١ : ٩٠ .

ونستنتج من رواية " القاهرة الصغيرة " ما يلي:

١. أن المكان الروائي يحمل عدة مفاهيم وتعاريف وأنواع عند النقاد وكما أن المكان أنواع عديدة ومتعددة، ولكل راوي طريقته الخاصة في تجسيد البعد المكاني في روايته، والبعد الذي يناسب أحداث الرواية.

٢. وكما أن الرولية تحتاج إلى مكان تقع فيها الأحداث، ولهذا نجد أنواع مختلفة للأمكنة في الرواية، منها العامة كالشارع، والسوق والرصيف ومنها الخاصة كالشقة والبيت.

٣. أن التنويع في تشكيلات المكان التي اختارها الكلتب لتكون رموزا لأفكاره حيث تكشف توجهات الرولية-بإحداث حركية داخل المتن الحكائي، وإعطاء دلالات وقراءات في الرولية والإيقاع الزمني من حيث التسريع والتعطيل مما أعطى حيوية على مستوى المدن الروائي.

٤. لدى الكاتب جرأة بالغة في اقتحام الممنوع وكسره من خلال المواضيع المطروحة في مجال السياسة والدين والفكر والمجتمع، كما تظهر جرأته على مستوى اللغة التي مزجها بالشعرية حينا والعامية حينا ويتخلل ذلك بعض الأمثال والشعر الغنائي، وهذا الانتقال المفاجئ من موضوع إلى موضوع آخر لا يقتل النص ولا يلوي ذراعه، بل يزيد من حلاوته ويزيد في شهية القارئ المعرفة المزيد.

وأخيراً يمكن القول ان الرواية تناولت موضوع الهجرة والاغتراب بالنسبة للمهاجرين ومعاناتهم الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية.

فعمار الخوص استطاع أن يقدم رؤية متجددة ومتنوعة للخطاب الروائي، انطلاقا من فضاء الثقافة والإرهاب والتمييز العنصري، والهيمنة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

المراجع:

١. ابن منظور، لسان العرب.
٢. بنائي الســـرد حكليات ألف ليلة وليلة جامعة وهران الجمهورية الجزائرية للديمقراطية الشعبية، كلية الآداب والفنون
٣. بنية الزمن في رواية سر النحلة لأمين الزاوي، راضية موساوي جامعة الشهيد حمة لخضر وادي، كلية الآداب واللغات ٢٠١٦م.
٤. جهاد حميداتو كلثوم عماري، بنية السرد وجمالية التفاصيل الحدث – المكان الشخصية) في رواية طيور أيلول لإملي نصر الله، جامعة الشهيد حمة لخضر)
٥. حميد الحميداني، بنية النص السردي، ط ١ المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٩٩١م
٦. شـــايب عينو إيمان مكونات الســـرد في رواية ســـرادق الحلم والفجيعة لعز الدين جلاوجي أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل الماســـتر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الآداب واللغات، ٢٠١١، ٢٠١٠م
٧. فايز، عثامنة، الســرد في رواية الســيرة الذاتية العربية دراســة في البناء والتقنيات، والنوع) جامعة اليرموك، كلية الآداب ٢٠١٠م.
٨. فطيمة دليمي، تقنيات السرد في رواية "القاهرة الصغيرة" لعمار لخوص، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ٢٠١٣-٢٠١٤م.
٩. مروي بو حالة البنية الســـردية في رواية "تحت أقدام الأمهات لبثينة العيســـى، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٨-٢٠١٩م.
١٠. مكي محمد حسون أهمية المكان في النص الروائي، جامعة القادسية، كلية التقنيات الإحيائية ص ٤-٧